



Kehidupan Imam Ibnu Jarir Ath-Thabari dan Penafsirannya Terhadap Al-Qur'an dalam Tafsir Jami'ul Bayan

الإمام ابن جرير الطبري حياته ومنهجه في تفسير جامع البيان

عن تأويل أي القرآن

¹Sidiq Samsi Tsauri, ²Tatang Hidayat

¹Sekolah Tinggi Ilmu Al-Quran Zad Cianjur

²Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar-Rayyah Sukabumi

E-mail: sidiq.tsauri@stiqzad.ac.id

E-mail: tatanghidayat@arrayah.ac.id

Received: 23 – 05 – 2024 Accepted: 25 – 07 – 2024 Published: 30 – 08 – 2024

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة نموذج من دراسة التفسير بالمأثور وبيان منهجه من تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن للإمام ابن جرير الطبري. ومنهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب الدراسة المكتبية، وقد تم جمع البيانات من المصادر المكتوبة أو الرقمية ذات الصلة بموضوع البحث. وقد سرد الباحث حياة الإمام بشكل مفصل مع بيان منهجه وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: أولاً: الإمام ابن جرير الطبري عادة ما يأتي بآية لتفسيرها ويقول مصدر الكلام بقوله: "كلمات في تفسير الله تعالى". ثانياً: يذكر الآية المراد تفسيرها ثم يذكر إحدى الكلمات في تفسيره، بدعم من الصحابة أو المفسرين الذين يقولون هذه الكلمات. ثالثاً: يقيم الخطب والأشياء الأكثر أهمية من كلمة واحدة، بدلا من المثل، وما إلى ذلك. رابعاً: يستخدم العديد الأساليب في التفسير، بالإضافة إلى كتب الحديث والتاريخ والعديد من مصادر التفسير الأخرى. ويعتبر هذا الكتاب نموذجاً حقيقياً للتفسير بالمأثور، وكل تفسير جاء بعده يعول على آراء الإمام الطبري التفسيرية.

الكلمات المفتاحية: ابن جرير الطبري، منهج التفسير بالمأثور، جامع البيان عن تأويل أي القرآن

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menemukan model kajian interpretasi terhadap maksud dan pernyataan pendekatannya dari tafsir Jami' al-Bayan atas tafsir Al-Qur'an oleh Imam Ibn Jarir Ath-Thabari. Metode penelitian yang digunakan adalah deskriptif dan analitis dengan metode studi pustaka, dan data dikumpulkan dari sumber tertulis atau digital yang relevan dengan topik penelitian. Peneliti telah menguraikan kehidupan Imam secara rinci serta menyajikan metodologinya dan mencapai hasil sebagai berikut: Pertama, Imam Ibn Jarir al-Tabari biasanya memulai dengan ayat untuk menafsirkannya dan sumber ungkapannya dengan mengatakan: "Kata-kata dalam tafsir Allah Yang Maha Kuasa." Kedua, ia menyebutkan ayat yang akan ditafsirkan dan kemudian menyebutkan salah satu kata dalam tafsirnya, didukung oleh para sahabat atau ahli tafsir yang mengutarakan kata-kata tersebut. Ketiga, ia mengevaluasi ucapan dan makna yang paling penting dari satu kata, bukan perumpamaan, dan lain-lain. Keempat, ia sering menggunakan berbagai metode dalam tafsir, selain dari kitab hadits, sejarah, dan banyak sumber tafsir lainnya. Buku ini dianggap sebagai contoh nyata tafsir berdasarkan tradisi, dan setiap tafsir selanjutnya merujuk pada pandangan tafsir Imam al-Tabari.

Kata Kunci: *Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Manhaj al-tafsīr bi-al-ma'thūr, Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Ayy al-Qur'ān*

المقدمة

لا شك أن أحق ما يُعَلَّم كتاب الله تعالى، وأجدُر ما توجه إليه الهمم كلام رب العالمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (فُصِّلَتْ: 42). وقد أولى السلف رضي الله عنهم اهتماماً بتفسير القرآن، وكان حرصهم على معرفة معانيه قدر حرصهم على تلاوته وحفظه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما نزلت وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته"¹. وقد أجمع العلماء على أن تفسير القرآن الكريم من فروض الكفايات على مجموع الأمة، إذا قام به من يكفي سقط عن الآخرين، وإلا أتم الجميع، قال ابن كثير رحمه الله: "الواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك، وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعليمه"² كما قال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) آل عمران: 187.

وقد نص العلماء على جملة من الآداب التي ينبغي على المفسر لكتاب الله أن يلتزم بها، وعلى رأس تلك الآداب، الإخلاص لله وصحة النية، ومن ثم الامتثال والعمل بأوامر القرآن ونواهيه، والتخلق بأخلاقه، إضافة إلى تحري الصدق والضبط فيما ينقله من أقوال وتفسير، مع ملاحظة أن أولى ما

¹ الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٤ / ٢٠٤

² <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/59195>. تم زيارته: 63 أغسطس 2024م.

يُفسر به كلام الله ما فسرہ القرآن نفسه، أو بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثمّ يأتي تفسير الصحابة والتابعين من بعدهم. ثم إن على المفسر أن يتحرى في تفسيره الأقوال الصحيحة، والأحاديث الثابتة، وألا يعتمد على الأخبار الإسرائيلية، أو التفاسير الغريبة والمموجة، وعليه ألا يتكلف في حمل آية على معنى لا تحتمله، أو يصرف آية إلى مالا يقتضيه ظاهرها، ونحو ذلك من التأويلات والتفسيرات التي لا تليق بكتاب الله الكريم³. ومن أشهر المفسرين الإمام الجليل محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وفي هذا البحث سيتناول حياته ومنهجه في تفسيره.

منهج البحث

يستخدمه الباحث هو البحث المكتبي (Library research)، وهو نوع من أنواع البحوث تعتمد على جمع البيانات من مصادر الكتب والمجلات والمقالات والكتابات المعينة والحقائق الكيفية، لأن الباحث يعبر تعبيراً لفظياً على نتيجة البحث وليس رقماً. وأما طريقة جمع البيانات المستخدمة فيها هي الوصفية التحليلية وتكون بطريقة الاستقرائية والتتابع ويكون من خلال قراءة المصادر الأولية والثانوية ثم يجمع كل شيء يتعلق به ثم يحلله ويصنّفه ويستنتجه وفقاً بموضوع هذا البحث.

نتائج البحث

أ. ترجمة الإمام الطبري

1. اسمه ومولده

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري -رحمه الله تعالى-، يُكنّى بأبي جعفر، وعُرف بذلك، واتفق المؤرخون على أنه لم يكن له ولد يسمى بجعفر، بل إنه لم يتزوج أصلاً، ولكنه تكبّى التزاماً بأداب الشرع الحنيف، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُطلق الكُنى على أصحابه⁴.

³ <https://www.islamweb.net/ar/article/16350/>، تم زيارته: 23 أغسطس 2024م.

⁴ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية (القاهرة: مطبعة السعادة، دون السنة)،

ج11، ص.165.

ولد سنة ١٣٩٠/٢٢٤ م وتوفي في يوم 26 من شهر شوال سنة 1410هـ/923م على الأرجح، في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ودُفِن في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد.⁵ ومكان ولده في طبرستان قال الخطيب البغدادي استوطن الطبري بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته.

2. طفولته وتربيته

نشأ الطبري بآمل، وترى في أحضان والده وغمره برعايته، وتفرس فيه النباهة والذكاء والرغبة في العلم فتولى العناية به ووجهه منذ الطفولة إلى حفظ القرآن الكريم، كما هي عادة المسلمين في مناهج التربية الإسلامية، وخاصة أن والده رأى رؤيا تفاعل بها خيراً عند تأويلها.

فقد رأى أبوه رؤيا في منامه أن ابنه واقف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مخللة مملوءة بالأحجار، وهو يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقصَّ الأب على مُعَبِّرِ رؤياه فقال له: "إن ابنك إن كبر نصح في دينه، وذبَّ عن شريعة ربه".⁶

ويظهر أن الوالد أخبر ولده بهذه الرؤيا وقصه عليه عدة مرات؛ فكان حافزاً له على طلب العلم والجد والاجتهاد فيه والاستزادة من معينه، والانكباب على تحصيله ثم العمل به، والتأليف فيه؛ ليدافع عن الحق والإسلام.⁷

وظهرت على الطبري في طفولته سمات النبوغ الفكري، وبدت عليه مخايل التفتح الحاد والذكاء الخارق والعقل المتقدم، والملكات الممتازة، وأدرك والده ذلك فعمل على تنميتها وحرص على الاستفادة والاستفادة منها؛ فوجهه إلى العلماء ومعاهد الدراسة، وساعده على استغلال كل هذه الطاقات دون

⁵ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأديباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج.18، ص.40. جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م)، ج.3، ص.90. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ج.3، ص.332.
⁶ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ج.3، ص.126.

⁷ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأديباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج.18، ص.49. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق: دار القلم، 1999م)، ص.31

أن يشغله بشيء من شئون الحياة ومطالبها، وخصص له المال للإنفاق على العلم والتعلم، وسرعان ما حقق الطبري أحلام والده، وزاد له في آماله وطموحه وحرصه.⁸

وقد حرص والده على إعانتته على طلب العلم منذ صغره، ودفعه إلى تحصيله، فما كان الصبي الصغير يبلغ السن التي تؤهله للتعليم، حتى قدمه والده إلى علماء آمل، وشاهدته دروب المدينة ذاهباً آيئاً يتأبط دواته وقرطاسه. وسرعان ما تفتح عقله، وبدت عليه مخايل النبوغ والاجتهاد، حتى قال عن نفسه: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا في التاسعة".⁹

3. ذكاء الإمام الطبري

إن كثيراً من صفات الإنسان تكون هبة من الله جل جلاله، وعطاءً مباركاً من الخالق البارئ، ولا دخل للإنسان فيها، والله يختص برحمته من يشاء، ويفضل بعضهم على بعض، ويرزق المواهب الخاصة لمن يشاء من عباده. وكان الطبري -رحمه الله- مرزوق بالمواهب الغرائزة، وقد وهبه الله تعالى بذكاء خارق، وعقل متقد، وذهن حاد، وحافظة نادرة، وهذا ما لاحظته فيه والده، فحرص على توجيهه إلى طلب العلم وهو صبي صغير، وخصص له موارد أرضه لينفقها على دراسته وسفره وتفرغه للعلم. ومما يدل على هذا الذكاء أنه رحمه الله حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين.¹⁰

كان الطبري -رحمه الله- يتمتع بحافظة نادرة، ويجمع عدة علوم، ويحفظ موضوعاتها وأدلتها وشواهداها، وإن كُتبه التي وصلت إلينا لأكثر دليل على ذلك، حتى قال عنه أبو الحسن عبد الله بن

⁸ فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ج1، ص. 159

⁹ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ج.18، ص. 49 / د/ فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ج1، ص. 159. د محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجري، (دمشق: دار القلم، 1999م)، ص.37.

¹⁰ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) 69/18.

أحمد بن المفلس: "والله إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره".¹¹

4. من صفاته

كان الطبري -رحمه الله- على جانب كبير من الورع والزهد والحذر من الحرام، والبُعد عن مواطن الشُّبه، واجتناب محارم الله تعالى، والخوف منه، والاقتصار في المعيشة على ما يَرِدُهُ من ريع أرضه وبستانه الذي خلّفه له والده.¹² قال عنه ابن كثير: "وكان من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه في ذلك لومة لائم،... وكان من كبار الصالحين".¹³ وكان الطبري -رحمه الله تعالى- زاهدًا في الدنيا، غير مكترث (غير مبالٍ) بمتاعها ومفاتها، وكان يكتفي بقليل القليل أثناء طلبه للعلم، وبما يقوم به حياته، ويمتنع عن قبول عطايا الملوك والحكام والأمراء.¹⁴

وكان الطبري -رحمه الله- عفيف اللسان، يحفظه عن كل إيذاء؛ لأن فعل اللسان قد يتجاوز في بعض الأحيان، ولأن جرح السيف قد يُشفى ويبرأ، بخلاف اللسان هيهات أن يُشفى جرح اللسان. وكان الطبري متوقفاً عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم ولا يؤثرها إلى أن مات، ولما كان يناظر مرة داود بن علي الظاهري في مسألة، فوقف الكلام على داود، فشق ذلك على أصحابه، فقام رجل منهم، وتكلم بكلمة مَضَّة وموجعة لأبي جعفر، فأعرض عنه، ولم يرد عليه، وترفع عن جوابه، وقام من المجلس، وصنّف كتابًا في هذه المسألة والمناظرة.¹⁵ وكان الطبري عفيف النفس أكثر من ذلك، فهو مع زهده لا يسأل أحدًا، مهما ضاقت به النوائب، ويعفُّ عن أموال الناس، ويترفع عن العطايا.¹⁶

¹¹ ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) 69/18.

¹² تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ)، 125/3.

¹³ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية (القاهرة: مطبعة السعادة، دون السنة)، 166/11.

¹⁴ محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق: دار القلم، 1999 م)، ص 68.

¹⁵ الرد على ذي الأسفار، وهو ردُّ علي داود بن علي الأصبهاني مؤسس المذهب الظاهري. رابط المادة: <http://iswy.co/e18nh6>

¹⁶ كتاب القراءات وتنزيل القرآن، ويوجد منه نسخة خطية في الأزهر.

وكان الطبري شديد التواضع لأصحابه وزواره وطلابه، دون أن يتكبر بمنزلته، أو يتعالى بعلمه، أو يتعظم على من سواه، فكان يُدعى إلى الدعوة فيمضي إليها، ويُسأل في الوليمة فيجيب إليها.¹⁷ وكان رحمه الله لا يحمل الحقد والضغينة لأحد، وله نفس راضية، يتجاوز عمن أخطأ في حقه، ويعفو عمن أساء إليه.¹⁸

وكان محمد بن داود الظاهري قد اتهم الطبري بالأباطيل، وشنَّ عليه، وأخذ بالرد عليه؛ لأن الطبري ناظر والده، وفنَّد حججه، وردَّ آراءه، فلما التقى الطبري مع محمد بن داود تجاوز عن كل ذلك، وأثنى على علم أبيه، حتى وقف الولد عن تجاوز الحد، وإشاعة التهم على الطبري.¹⁹

ومع كل هذا التواضع، وسماحة النفس، والعفو والصفح، كان الطبري لا يسكت على باطل، ولا يمالئ في حق، ولا يساوم في عقيدة أو مبدأ؛ فكان يقول الحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثابت الجنان، شجاع القلب، جريئاً في إعلان الصواب مهما لحق به من أذى الجهال، ومضايقة الحساد، وتخرصات الحاقدين.²⁰

5. رحلة العلمية

بعد أن بلغ الطبري -رحمه الله- مبلغاً في أول شبابه بدأ رحلته العلمية إلى البلدان المجاورة في بلاد فارس، وتنقل بين مدن طبرستان، كانت عاداتهم، أولاً: يأخذ عن مشايخ بلده، وإذا انتهى؛ يبدأ فيما حوله من البلدان، فاتجه بعد ذلك أبو جعفر إلى الري وما جاورها ليأخذ عن علماء الحديث واللغة والتفسير، يتنقل كالنحلة من شيخ إلى شيخ من بلد إلى بلد. فأول ما كتب الحديث ببلده، ثم بالري وما جاورها وأكثر عن الشيوخ. وأكثر في أول أمره عن شيخين، هما: محمد بن حميد الرازي، والمثنى بن إبراهيم الأبلبي، ويقول: كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرات، ويسألنا عما كتبناه ويقرؤه علينا، وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي، وكان في قرية من قرى الري،

¹⁷ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، 89/18.

¹⁸ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، 84/18.

¹⁹ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية (القاهرة: مطبعة السعادة، دون السنة)، ج. 11 ص. 146.

²⁰ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، 85-86.

بينها وبين الري قطعة تأتي إلى الشيخ محمد بن حميد الرازي نجلس عنده، ثم نمضي إلى الدولابي، وإذا انتهينا من درس الدولابي؛ يكون قد حان موعد درس الرازي وبينهما مسافة -أي: قريتين- قال: ثم نغدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه نغدو كالمجانين -أي: من السرعة في العدو للحاق بدرس الشيخ أي من شيخ في قرية ما، إلى شيخ في قرية أخرى، ثم عاد إلى الشيخ الأول بهذه السرعة، كل ذلك ينم عن وجود دافع قوي للتحصيل؛ حتى أن الواحد لا يكاد يلحق في حضور كل هؤلاء، فيكون وقته مزدحماً بدروس العلماء، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: (منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب الدنيا) الحديث.²¹

وإذا كان الطبري -رحمه الله- عنده هذه النهضة في طلب العلم؛ فلذلك لن يطمئن له بال حتى يطوف ويحصل على العلم، ومن شيخ إلى شيخ، ومن حلقة إلى حلقة، ومن درس إلى درس. وهكذا امتدت الحياة لهذا الإمام الفاضل رحمه الله ليذهب إلى أمصار مختلفة، ويأخذ الأحاديث من أفواه الأئمة مباشرة.

بعد ما انتهى ابن جرير من الري ذهب إلى بغداد، ليلحق بالإمام أحمد -رحمه الله- ليأخذ عنه الحديث، لكن الذي حصل أن الإمام أحمد -رحمه الله- توفي سنة (٢٤١هـ) قبل أن يصل ابن جرير إلى بغداد، ففاته الإمام أحمد -رحمه الله-، لكنه أقام في مدينة السلام حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت، يأخذ عن محدثيها الحديث، والفقهاء عن فقهاءها على مختلف المذاهب، وبعد أن انتهى من بغداد انطلق إلى البصرة، فسمع الحديث من محدثي البصرة من محمد بن موسى الحرشي، وعماد بن موسى القزاز، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعائي، وبشر بن معاذ، ومحمد بن بشار بندار، ومحمد بن المعلّى.²²

بعدها انتقل من البصرة إلى واسط، فسمع من شيوخ واسط، ثم انتقل إلى الكوفة، فأخذ عن كبار علماء الكوفة: من أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، وهناد بن السري المحدث المشهور،

²¹ محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م)، ص76.

²² محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م)، ص76.

وإسماعيل بن موسى وغيرهم يقال: إنه سمع من أبي كريب مائة ألف حديث، وأخذ القراءات عن سليمان الطلحي.²³

بعد أن جمع علم البصرة والكوفة وواسط رجع إلى بغداد ثانية فإنه لم يرتو منها بعد، لكن الإنسان يأخذ أهم الموجود، ويريد أن يلحق علماء البلد الآخر، فإذا انتهى رجع إلى ما كان قد تركه في البلد الأول؛ خشية أن يفوته علماء البلد الثاني، أو يموت أو يذهب قبل أن يلحق على علمهم.

أقام ببغداد مدة، فدرس علوم القرآن عامة وعلم القراءات خاصة، وتلقى فقه الشافعي على الزعفراني، وكتب عنه كتاباً في الفقه، ودرس في بغداد على أبي سعيد الاصطخري، وعرف أبو جعفر الطبري في بغداد في هذه الفترة وبدأ يشتهر، وأقر له أهل العلم بالفضل، وبدأ نبوغه يظهر.

ولقد تمتع الإمام الطبري -رحمه الله- بمواهب فطرية متميزة، وهبه الله إياها، وتفضل عليه بها، كما حفلت حياته بمجموعة من الصفات الحمودة، والأخلاق الفاضلة والسيرة المشرفة؛ ومن هذه الصفات نبوغه ودكائه وسرعة حفظه والدقة حفظه كما بينا فيما سبق.

وإن كُتِبَ التي وصلتنا لأكبر دليل على ذلك، حتى قال عنه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن المفلس: "والله إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره".²⁴

دخل أبو جعفر مدينة السلام فأقام بها وكتب عن شيوخها فأكثر، ثم انحدر إلى البصرة، ثم عاد إلى مدينة السلام في القاهرة، فكتب بها فتفقه ولزم المقام بها، وأخذ من علوم القرآن، ثم رجع إلى طبرستان وهي العودة الأولى له إليها، وكانت الثانية في سنة 290، ثم رجع إلى بغداد واشتهر اسمه في العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم واستقر بها إلى أن مات. وقد حصل الطبري بهذا التطوّاف علماً لم

²³ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، 18، 85، 86.

²⁴ ياقوت الحموي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج. 18، ص. 85-86.

يحصل لأحد في عصره، فصار به عالم عصره وفقه زمانه، فأخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان
بمصر.²⁵

6. أشهر شيوخ وتلاميذه

(أ). من شيوخ الطبري :

- (1) جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وهو أبوه.
- (2) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي البصري، وهو محدث وفقه، وقد وُلد بعد عام 150 هجرية.²⁶
- (3) إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كاجر، وهو إمام حافظ ثقة كما ذكر الذهبي فيسير أعلام النبلاء، وقد وُلد سنة 150 هجرية.²⁷
- (4) أبو عبد الله الرّازي، عاش في إيران وجاء إلى بغداد.²⁸
- (5) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبي جعفر الأصمّ البغدادي، وُلد عام 160 هجرية، وعاش في العراق، وقال عنه الزركلي: حافظ ثقة له (مسند) في الحديث، وكان يعدّ من أقران أحمد بن حنبل في العلم، وقد مات فقيراً فبيع جميع ما يملك - سوى كتبه - بأربعة وعشرين درهماً.²⁹

(ب). من تلاميذ الطبري :

- (1) محمد بن إبراهيم بن عبد ويه، إمام محدث متقن، وُلد عام 260 للهجرة.³⁰

²⁵ ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج. 18، ص. 85-86.

²⁶ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص. 104. بتصرف.

²⁷ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص. 477. بتصرف.

²⁸ "محمد بن حميد بن حيان"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/27. بتصرف.

²⁹ "البغوي"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/27. بتصرف.

³⁰ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص. 40. بتصرف.

(2) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، ويكنى بأبي بكر، وقد وُلد في العراق عام 245 للهجرة، وعاش 79 عاماً، وكان شيخ القراء في زمنه والمقدم منهم على جميع أهل عصره، حيث نشأ منذ طفولته على حفظ القرآن، واهتم اهتماماً كبيراً بقراءات القرآن، وتفسيره، وإعرابه، وروايات حروفه وطرقه، وساعده في ذلك وعيه ودكاؤه.³¹

(3) أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي، أخذ القراءة عن خيرة العلماء، وقد ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة التاسعة من حفاظ القرآن.³²

(4) أحمد بن كامل القاضي.

(5) مخلد بن جعفر.

(6) عبد الله بن أحمد الفرغاني.

(7) عبد الواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز.

(8) محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضير الرملي.

(9) محمد بن محمد بن فيروز.

7. أقوال العلماء عن الطبري ومؤلفاته

أ. أقوال العلماء عن الطبري

حظي تفسير الطبري أو ما اشتهر باسم جامع البيان عن تأويل آي القرآن بأهمية كبيرة لدى أهل العلم؛ وأهميته هذه ترجع لكونه من أقدم التفاسير التي وصلت إلينا كاملة بالإضافة لعدة ميزات اتبعها المؤلف في كتابه مثل: جمعه للأقوال الماثورة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين.

وقد ذكرت عدة أقوال لأهل العلم عامة من المحدثين والفقهاء وغيرهم في تفسير الطبري، وفيما يأتي ذكر لأقوالهم³³:

قول الخطيب "... وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله".

³¹ "أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبي بكر"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/27. بتصرّف.

³² "أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/27. بتصرّف.

³³ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن، (دون مكان الطبعة: دون طبعة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)،

ص. 156. بتصرّف.

قول الذهبي "... له كتاب في التفسير لم يصنف مثله".

قول النووي "أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري".

قول أبي حامد الإسفراييني "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً".

قول ابن تيمية "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين، كمقاتل بن بكير والكلبي".

أقوال العلماء المفسرين اهتم أهل العلم من المفسرين بتفسير الطبري، سواء كانوا من القدامى مثل: جلال الدين السيوطي، أو من المعاصرين الذين كانت لهم عناية بالتفسير مثل أبي محمد الفرغاني، وفيما يأتي ذكر لما ورد عنهم من أقوال حول تفسير الطبري.³⁴

قال السيوطي: "كتاب الطبري في التفسير أجل التفاسير وأعظمها؛ فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وللإعراب وللاستنباط، فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين"، وقال عنه أيضاً: "جمع في تفسيره بين الرواية والرأي، ولم يشاركه في ذلك أحد قبله ولا بعده".

قول أبي محمد الفرغاني قال أبو محمد الفرغاني: "فتم من كتبه -يعني محمد بن جرير- كتاب تفسير القرآن، وجوّده، وبَيَّن فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله". "والصحيح لديه من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدّين فيه، والقصص، وأخبار الأُمَّة والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحكيم والعجائب كلمة كلمة، وآية آية، من الاستعاذة، وإلى أبي جاد، فلو ادّعى عالم أن يُصنّف منه عشرة كتب كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد وعجيب مستفيض لفعل".³⁵

أقوال علماء الغرب اهتم علماء الغرب من المستشرقين بهذا الكتاب؛ إذ كان صيت التفسير قد ذاع بين الجميع، من هذا ما قاله المستشرق نولدكه عنه حينما لم يكن قد ظهر بعد: "لو كان بيدنا هذا

³⁴ منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص. 46.

بتصرّف.

³⁵ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون سنة)، ص. 159-160. بتصرّف.

الكتاب لاستغنيانا به عن كل التفاسير المتأخرة ومع الأسف فقد كان يظهر أنه مفقود تماماً، وكان مثل تاريخه الكبير مرجعاً لا يغيض معينه أخذ عنه المتأخرون معارفهم".³⁶

قال ابن خزيمة: " نظرت في تفسيره من أوله إلى آخره ، فما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير".³⁷

وقال الخليلي: " أشهر من أن يُذكر، جامع في العلوم، إمام، سمع بالرّي محمد بن حميد وأقرانه، وبالعراق أحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي الجهضمي، وارتحل إلى الشام، ومصر، ولا يُعد شيوخه، سمع منه الأئمة...³⁸

(ب). مؤلفات الطبري

ترك لنا الطبري ثروة علمية تدل على غزارة علمه، وسعة ثقافته، ودقته في اختيار العلوم الشرعية والأحكام المتعلقة بها، وكان له قلم سيّال، ونقّس طويل، وصبر في البحث والدرس، فكان يعتكف على التصنيف، وكتابة الموسوعات العلمية في صنوف العلوم، مع ما منّ الله عليه من ذكاء خارق، وعقل راجح متفتح، وجلّد على تحمل كل المشاق؛ ومن هذه المؤلفات:³⁹

- 1) جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري.
- 2) تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري.
- 3) كتاب ذيل المذيل.
- 4) اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، المعروف باختلاف الفقهاء وهو في علم الخلاف.
- 5) لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو كتاب فقه في المذهب الجريري.

³⁶ عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، (القاهرة: دار البيان العربي، دون سنة)، ص. 121. بتصرف.

³⁷ " أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، (الهند: دائرة المعارف النظامية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م)، ج. 7، ص. 25.

³⁸ أبو الفداء زين الدين قاسم بن فُطُوبَيْعَا السُّوْدُوي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، (اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)، ج. 8، ص. 216.

³⁹ محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق: دار القلم، 1999 م)، ص. 51-53.

- (6) الحفيف في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه.
- (7) بسط القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه الإسلامي ورجاله وأبوابه.
- (8) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، وسماه القفطي (شرح الآثار) وهو كتاب في الحديث، بقيت منه بقايا طُبعت في أربع مجلدات.
- (9) آداب القضاة، وهو في الفقه عن أحكام القضاء وأخبار القضاة.
- (10) أدب النفوس الجيدة والأخلاق الحميدة.
- (11) كتاب المسند المجرد، ذكر فيه الطبري حديثه عن الشيوخ، بما قرأه على الناس.
- (12) الرد على ذي الأسفار، وهو ردُّ على داود بن علي الأصبهاني مؤسس المذهب الظاهري.
- (13) كتاب القراءات وتنزيل القرآن، ويوجد منه نسخة خطية في الأزهر.
- (14) صريح السنة، وهي رسالة في عدة أوراق في أصول الدين.
- (15) البصير في معالم الدين. وهو رسالة في أصول الدين، كتبها لأهل طبرستان فيما وقع بينهم من الخلاف في الاسم والمسمى، وذكر مذاهب أهل البدع، والرد عليهم.
- (16) فضائل علي بن أبي طالب، وهو كتاب في الحديث والتراجم، ولم يتمه الطبري رحمه الله.
- (17) فضائل أبي بكر الصديق وعمر، ولم يتمه.
- (18) فضائل العباس، ولم يتمه.
- (19) كتاب في عبارة الرؤيا في الحديث، ولم يتمه.
- (20) مختصر مناسك الحج.
- (21) مختصر الفرائض.
- (22) الرد على ابن عبد الحكم على مالك، في علم الخلاف والفقه المقارن.
- (23) الموجز في الأصول، ابتدأه برسالة الأخلاق، ولم يتمه.
- (24) الرمي بالنشاب، أو رمي القوس، وهو كتاب صغير، ويُشك في نسبته إلى الطبري.
- (25) الرسالة في أصول الفقه. ذكرها الطبري في ثنايا كتبه، ولعلها على شاكلة الرسالة للإمام الشافعي في أصول الاجتهاد والاستنباط.
- (26) العدد والتنزيل.
- (27) مسند ابن عباس. ولعله الجزء الخاص من كتاب (تهذيب الآثار)، وطبعت البقية الباقية منه في مجلدين.

(28) كتاب المسترشد. 29- اختيار من أقاويل الفقهاء.⁴⁰

8. الحدوث في زمن الكبرى

عاش الطبري في قرن الثلث إلى قرن الرابع. يمكننا أن نرى هذه الفترة من حياته من ثلاث جهات:

(أ). الواقع السياسي والكتابة التاريخية

شرح الطبري بكتابة تاريخه بعد سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م وانتهى من تأليفه في سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م، وقطعه على سنة ٣٠٢ هـ. وهذا يعني بأنه عاش في العصر العباسي وبدأ بتدوين تاريخه في خلافة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥ هـ) وانتهى منه في عهد المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ). وقد استوعب تاريخ الطبري كل أحداث التاريخ العام والإسلامي انتهاءً بحوادث سنة ٣٠٢ هـ كما ذكرنا. وتجدد الإشارة هنا إلى إن الطبري قد عاش مع الأحداث قبل شروعه بكتابة تاريخه فلقد ولد في سنة ٢٤٢ هـ وبالتالي فإنه عاصر الأحداث منذ عصر المهدي (٢٥٥-٢٥٦ هـ)، وهذا التحديد يوجب دراسة الظروف السياسية التي كانت تعيشها الدولة العربية الإسلامية واثراً هذه الظروف على الحياة العلمية والفكرية ومدى المساحة المعطاة للعلماء والمؤرخين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تاريخ حوادث هذا العصر. لا يخفى على كل المشتغلين بالدراسات التاريخية من إن الواجهة الدينية - السياسية التي بني العباس النفاذ من خلالها إلى السلطة هي شعاراتهم التي كانت تدعو للرضا من آل محمد كما : أيضا بان العباسيين وبمجرد أن ظهر أمرهم قاموا بعدد كبير من المجازر الدموية للإطاحة بأن يعترض طريقهم أو ينافسهم في الأمر ويبدو بأن العلويين قد شكلوا مصدراً للقلق والخوف لبني منذ بداية دولتهم فما أن أعلنت الخلافة العباسية حتى امتنع محمد بن عبد الله النفس الزكية عن أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور فخشي المنصور عاقبة هذا الأمر وعمل جاهداً على تغييره بتغييره بت جيشاً قويا بقيادة عيسى بن موسى ابن عم المنصور التقى بجيوش النفس الزكية قريباً من المدينة. الشريف العلوي صريعاً في الميدان بعد أن تفرق عنه معظم أنصاره وتركوه يلاقي مصيره المحتوم أمام جيوش تفوقه عدا وعدة.⁴¹

(ب). الحياة الاجتماعية

⁴⁰ محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999 م)، ص 51-53

⁴¹ د. محمد حلمي محمد أحمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي، (القاهرة: مكتبة نضرة مصر، 1378 هـ / 1959 م)، ص. ٦٢-٦٠.

لا شك أن الحالة الاقتصادية للبلاد تنعكس انعكاساً مباشراً على الحالة الاجتماعية؛ حيث يذهب كثيرٌ من المؤرخين إلى الربط بينهما حسناً أو سوءاً، وإذا نظرنا إلى المجتمع المكيّ في عصر الإمام محب الدين الطبري، سنجد أنه يتألف من ثلاث فئات: الفئة الأولى: فئة الأمراء والحكام (الأشراف)؛ ففي مكة تجد أسرة قتادة بن إدريس الحسني، وابنيه الحسن ورايح، وفي اليمن: الملك المظفر، وفي المدينة: جواز بن شيحة، وفي مصر: كان الحكام من الأيوبيين والمماليك.

الفئة الثانية: فئة القواد من الأيوبيين أو المماليك، وهم أتباع الأشراف ومواليهم، وقد كان لهؤلاء قوة عظيمة ونفوذ كبير؛ إذ كانوا يستطيعون ترجيح كفة أحد الأطراف المتنازعة على الإمارة عندما يقع النزاع.

الفئة الثالثة: بقية السكان؛ وهم: العلماء والتجار، وأصحاب الحرف، وطلاب العلم، وغيرهم، ومن هؤلاء من هو من أهل مكة، ومنهم الوافدون الذين قدموا إليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي بقصد المجاورة والإقامة فيها للتعبد، والعلم، والعمل، والتجارة، وقد أصبح هؤلاء المجاورون وأحفادهم على مر الزمن جزءاً أساسياً في المجتمع المكي.

تلك هي صفة المجتمع المكي؛ خليط من عدة أجناس، وكان لكل جنس من هؤلاء عاداتٌ خاص وتقاليد في المأكل والملبس يفرقهم عن الآخرين.⁴² وقد أنشئ في مكة في هذا العصر بعض المنشآت العمرانية، فقد أنشأ قتادة مؤسس الطبقة الرابعة من الأشراف سوراً في أعلى مكة، كما كان في مكة في ذلك العهد ثلاثة أبواب: باب المعلاة، وباب المسقلة، وباب الزاهر⁴³، ولا تزال أحياء مكة تحمل هذه الأسماء.⁴⁴

⁴² أحمد عبد العزيز البسام، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، 1425م)، ص 237 - 245.

⁴³ يُنظر: رحلة ابن جبیر (ص 87 - 88)، رحلة ابن بطوطة (370/1).

⁴⁴ أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبیر الكناي الأندلسي، رحلة ابن جبیر، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دون سنة)، ص

وكان بها سوقٌ حافل بين الصفا والمروة، وعلى مقربةٍ منه سوقٌ للعطَّارين، والبزَّازين - بائعي الثياب والقماش - وكان بمكة حَمَّامانِ يستعملهما جمهورُ الناس، وعدة بركٍ لتخزين المياه؛ منها بركة الصارم، وكانت تتصل بسور المعلاة اتصالاً مباشراً مما يلي محلة شَعْب عامر.⁴⁵

وكانت لأهل مكة عنايةٌ بحفلاتهم، ومناسباتهم الدينية والشعبية، وقد تحدَّث ابن جبير عن هذه الحفلات، فقال: إنه رآهم ليلة رجب يحتفلون بالعمرة، فتخرج النساء إليها بالهوادج يسيل بها أبطاح مكة وشعابها، وقد زُيِّنت الهوادج بقلائد راتقة المنظر من الحرير، وفاضت عليها الأستار حتى تسحب أذيالها على الأرض، ولم يبق تلك الليلة بمكة أحدٌ إلا خرج للعمرة من أهلها ومن المجاورين لها، وفي صباح رجب يخرج الأمير إلى العمرة في حشدٍ عظيم، ويخرج معه أهل مكة فرساناً ورجالاً، يتواثبون ويتشاقفون بالأسلحة حراباً وسيوفاً في حذقٍ عجيب، وكانوا يرمون السيوف في الهواء، ثم يتلقونها قبضاً على قوائمها كأنها لم تُفارق أيديهم بالرغم من شدة زحامهم.⁴⁶

(ت). مذهبه وعقيدته

درَس الإمام ابن جرير الفقه - وهو علم فروع الشرع وتفاصيل الأحكام - على أئمة المذاهب في زمنه، حيث تلقاه عن أصحاب الإمام الشافعي في بغداد ومصر كالحسن بن محمد الزعفراني، وأبي سعيد الإصطخري في بغداد، والربيع بن سليمان الأزدي، وإسماعيل بن يحيى المزني.

ولذا أظهر - رحمه الله - في أول حياته التمدُّب بالمذهب الشافعي مدة من الزمن، مع دراسته للمذهب المالكي في مصر على أبناء عبد الله بن عبد الحكم تلاميذ ابن وهب صاحب مالك، وتلقى فقه الظاهرية على يد مؤسس المذهب الظاهري: داود بن علي الأصبهاني ببغداد، وقبل ذلك تلقى مبادئ الفقه الحنفي على أبي مقاتل بالري. لكنه - رحمه الله - مع ما أوتي من استعداد وتحصيل وبلوغ في العلم، لم يستمر طويلاً في اتباع مذهب الشافعي بل ذهب إلى الاجتهاد، فكان من الأئمة المجتهدين اجتهاداً مطلقاً، ولم يلتزم مذهباً معيناً.⁴⁷

⁴⁵ أحمد السباعي، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمارة، (مكة المكرمة: دون طبعة، 1419 هـ / 1999م)،

⁴⁶ أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنايني الأندلسي، رحلة ابن جبير، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دون سنة)، ص

⁴⁷ عبدالعزيز بن راشد السندي، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين (ص 237 - 245)

قال الفرغاني أبو محمد: حدثني هارون بن عبدالعزيز، قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأول أستاذ ابن سريج، قال هارون: فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبخثه إلى ما اختاره في كتبه، وكان مذهبه هذا المختار لديه عند تلميذه ابن طرار المعافي بن زكريا بعد ابن جرير.

وقد أشار إليها الشيخ ابن تيمية في قاعدة الاسم والمسمى من مجموع الفتاوى (6/ 187) فقال: وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة)؛ ذكر مذهب أهل السنة المشهور في القرآن والرؤية والإيمان والقدر والصحابة وغير ذلك.

ولذا نلاحظ وجود ترجمة ابن جرير في طبقات الشافعية؛ لأنه كان في مبتدئه على مذهب الإمام الشافعي، ثم انتقل منه إلى الاجتهاد المطلق - على اصطلاح الأصوليين - بعد اتساع العلم والتجرد لمداول النصوص، فلم يقلد أحدًا. وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يعده في عداد المجتهدين الكبار من أئمة المسلمين.

أما في العقيدة أنه من كبار أئمة أهل السنة والجماعة المتبعين منهج وعقيدة السلف الصالح في أنواع توحيد الله سبحانه وبقية أصول الإيمان وما يتبعه من مسائله والصحابة والإمامة. فهو في الكل على مذهب أهل الحديث، مذهب الطائفة الناجية والفرقة المنصورة، لم يُعرف عنه غير هذا، وتفسيره مليء بكل ما ذكرت؛ بل هو مصدر تفسير أهل السنة والجماعة.⁴⁸

وقد لقي ابن جرير بعض التُّهم في مسألة أو مسألتين يأتي الكلام عليها، وقد اشتهرت عقيدته التي كتبها في مقامه الأخير في بغداد - وهي من آخر ما كتبه - وقد تلقاها العلماء والأئمة بعده بالقبول والاستحسان، وتسمى هذه العقيدة (صريح السنة) أو (شرح السنة) أو (عقيدة ابن جرير)، ويأتي الكلام عليها في آثاره ومؤلفاته.⁴⁹

(ث). مهنته

⁴⁸ طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص 237 - 245

⁴⁹ طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص 237 - 245

تعرض الطبري لمحنة شديدة في أواخر حياته بسبب التعصب المذهبي، إذ قد وقعت ضغائن ومشاحنات بين ابن جرير الطبري ورأس الحنابلة في بغداد: أبي بكر بن أبي داود، أفضت إلى اضطهاد الحنابلة لابن جرير، وكان المذهب الحنبلي في هذه الفترة هو السائد على العراق عامة، وبغداد خاصة، وتعصب العوام على ابن جرير ورموه بالتشيع وغالوا في ذلك. حتى منعوا الناس من الاجتماع به، وظل محاصرًا في بيته حتى توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال (310 هـ)، ودفن في داره برحبة يعقوب — يعني: ببغداد.⁵⁰

يُقال في سبب عداوة بعض الحنابلة للطبري أنه أغفل في كتابه (اختلاف الفقهاء) ذكر أحمد بن حنبل، في حين أنه ذكر كثيراً من الفقهاء أمثال أبي حنيفة والشافعي ومالك والأوزاعي وغيرهم، فلما سئل عن سبب إهماله أجاب سائله: لم يكن ابن حنبل فقيهاً وإنما كان مُحدِّثاً. ومع ذلك، فالطبري لم يقلل من شأن ابن حنبل، بل أعلى من شأنه كثيراً، وتابعه في موقفه من محنة خلق القرآن. وفي كتاب للطبري، عنوانه (صريح السنة) يقول ما نصُّه: «وأما القول في أَلْفاظ العباد بالقرآن، فلا أثر (حديث) فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا تابعي قضى، إلا عَمَّن في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه، وفي اتِّبَاعِهِ الرُّشْدُ والهُدَى، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل -رحمه الله- ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله؛ إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع، رحمة الله عليه ورضوانه».⁵¹

بعد هذه المحنة خلا الطبري في داره، وقيل أنه أَلْف كتابه المشهور في الاعتذار إلى الحنابلة، وذكر فيه مذهب ابن حنبل ووصِّب اعتقاده وجرح من ظنوا فيه غير ذلك. وقرأ كتابه على الحنابلة فصالحوه وكفَّوا عنه، واستأنف طلابه التردد على مجالسه بعد أن كان الحنابلة يمنعون الناس من مجالسته فكان لا يخرج ولا يدخل عليه أحد. وقد أورد تفاصيل تلك المحنة عدد من المؤرخين والعلماء منهم: ياقوت الحموي في (معجم الأدباء)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، وابن الأثير في (الكامل في

⁵⁰ طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص 237 - 245

⁵¹ طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص 237 - 245

التاريخ)، وابن كثير في (البداية والنهاية)، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)، والصفدي في (الوافي بالوفيات).

ج. وفاته

عاش الطبري راهبًا في محراب العلم والعمل حتى جاءتته الوفاة ولا رادًا لأمر الله. قال الخطيب: "واجتمع عليه (حال الجنازة) من لا يحصيهم عددًا إلا الله، وصُلِّيَ على قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا، وورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب".

قال ابن كثير: توفي الطبري عن عمر ناهز الثمانين بخمس سنين وفي شعر رأسه ولحيته سواد كثير، ودفن في داره لأن بعض عوام الحنابلة ورعاهم منعوا دفنه نهارًا ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علما وعملا بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الظاهري، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم وبالرفض.

اسم الكتاب : جامع البيان عن تأويل آي القرآن

المؤلف : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري

تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

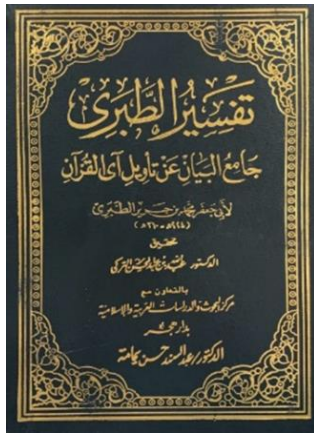
الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

سنة النشر : 1422 هـ (2001 م)

عدد المجلد : 26

الطبعة : 1

عدد الصفحات : 18593



ب. ترجمة الكتاب

كان الطبري يحدّث نفسه منذ صغره بكتابة هذا التفسير، وروى ياقوت الحموي أنه كان يستخير الله تعالى قبل أن يبدأ بكتابه بثلاثة أعوام⁵²، وروى عن الخطيب البغدادي أنه قال: «سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي: أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.»⁵³، ويروى أن الطبري لما أراد أن يملّي تفسيره قال لأصحابه: «أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنّ الله ماتت المهمم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.»⁵⁴

ج. أسلوب الطبري ومصدر تفسيره

فقد كان عادة ما يقوم ابن جرير الطبري بالإتيان على الآية المراد تفسيرها فيقول مصدرا الكلام بقوله: "القول في تأويل قوله تعالى..". ثم يذكر الآية المراد تفسيرها ثم يذكر أحد الأقوال في تأويلها، ويورد بعدها بإسناده القائلين بهذا القول من الصحابة أو التابعين أو أئمة التفسير ويصدر الكلام بقوله: "ذكر من قال ذلك..". وبعد ذلك يقوم بالترجيح بين الأقوال ويرجح قولاً على قول وهكذا.

وأما مصدره فإن الإمام الطبري أخذ من قول النبي والصحابة والتابعين وأتباع التابعين

د. منهجه

1. اعتماد الإمام الطبري بالتفسير بالمأثور

حيث يجمع ما ورد في الآية من الأحاديث النبوية أو قول الصحابة أو التابعين رضوان الله تعالى عنهم، فهو من التفسير بالمأثور، كما يعتبر مرجعاً مهماً من مراجع التفسير العقلي، لكثرة الاستنباطات

⁵²شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ج 14، ص 267.

⁵³شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ج 14، ص 267: 282.

⁵⁴الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (بيروت: دار الكتب العلمية. 1997). ج. 2. ص. 161.

وتوجيه الأقوال وترجيحها، وهذا يعتمد على نظر وبحث دقيق⁵⁵، لكن الطبري لا يعلق على الآثار التي يرويها بالصحيح أو الضعيف، وقد قام المحققون بهذه المهمة في تعليقهم على التفسير.

2. اهتمامه بالقراءات القرآنية وتوجيهها

وقد اهتم الإمام الطبري في تفسيره بإيراد القراءات وتوجيهها، وهذا دلالة على تمكنه في علم القراءات، ومن أمثلة ذلك قوله: "واختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، فقرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين: (هَلْ تَسْتَطِيعُ) بالثاء و(رَبُّكَ) بالنصب، بمعنى: هل تستطيع أن تسأل ربك؟ أو: هل تستطيع أن تدعو ربك؟"⁵⁶.

3. اهتمام الإمام الطبري بوجوه اللغة وأشعار العرب

إن الاهتمام بوجوه اللغة وأشعار العرب كثير في الكتاب، ويقف عند الكلمة ويأتي بمعانيها اللغوية، ويستشهد على كل معنى بيت من الشعر، ثم يسرد بعد ذلك الآثار الواردة في معناها، ومن أمثلة ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾⁵⁷، حيث أورد المعاني اللغوية، وأورد ثلاثة شواهد شعرية على تلك المعاني⁵⁸.

4. اهتمام الإمام الطبري بعلم العقيدة وردة على المخالفين

يهتم الطبري في تفسيره بالرد على الفرق المخالفة كالكدرية، وينتقد المعتزلة في كثير من آرائهم الاعتقادية، والطبري يذهب إلى ما ذهب إليه السلف من عدم صرف آيات الصفات عن ظاهرها، مع المعارضة لفكرة التجسيم والتشبيه⁵⁹.

5. تركيزه على المعنى المفيد

⁵⁵ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149. بتصرف

⁵⁶ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ

نشر)، ص. 218. بتصرف

⁵⁷ سورة النحل، آية: 52

⁵⁸ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ

نشر)، ص. 221. بتصرف

⁵⁹ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 158-159. بتصرف.

حيث يركز في التفسير على المعنى المفيد، ويُعرض عما لا فائدة منه، ومن أمثلة ذلك حديثه عن مائدة عيسى عليه السلام، فيقول: "وأما الصواب فأن يقال: كان عليها مأكول، وجائز أن يكون سمكاً وخبزاً، وجائز أن يكون ثمرًا من الجنة، وغير نافع العلم به أصلاً، ولا ضار الجهل به، إذا أقرّ تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل"⁶⁰.

6. نقله من القصص الإسرائيلية

ينقل الطبري عن كعب الأحبار⁶¹ ووهب بن منبه⁶² روايات إسرائيلية، ثم لا يعلق عليها، لا سيما الروايات التي يظهر بطلانها، وهذا كثير في تفسيره، ومن الضروري أن ينتبه أهل العلم إذا خطر الإسرائيلية في كتب التفسير، والتحذير منها حتى لا يخدع بها أحد. المآخذ على تفسير الطبري و مميزاته.

ح. المآخذ على تفسير الطبري

الطبري - رحمه الله - ليس معصوماً من الخطأ، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب النبوة، كما قال الإمام مالك رحمه الله، وكتاب الطبري الذي بلغ ستة آلاف صفحة ليس غريباً أن ترد عليه بعض المآخذ، وأن تصدر منه أخطاء، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه: "كل ابن آدم خطأ".

ولذلك لم يسلم تفسير الطبري من النقد، وكشف الأخطاء التي وقع فيه، والغلط الذي جاء في تفسيره. ويمكن إجمالها فيما يلي:

1. لم يطبق الطبري منهجه النقدي الكامل للأسانيد على جميع ما جاء في التفسير، وإنما فعل ذلك في بعض الروايات النادرة، وترك غيرها مع ما فيها من أسانيد ضعيفة كان جديراً به أن ينبه عليها ويكشفه.

⁶⁰ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص. 232. بتصرف.

⁶¹ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص. 430.

⁶² أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص. 328.

2. حشد الطبري في تفسيره كثيرا من الروايات الإسرائيلية والنصرانية والأساطير والخرافات، وقصص الوعظ الخيالية، وكان المفروض على الطبري أن ينبه على حقيقته، دون أن يكتفي بذكرها وإشاعتها والسكوت عنه.

3. ورد في تفسير الطبري بعض الروايات المتناقضة لابن عباس رضي الله عنهما ولم يرجح رواية منها على أخرى، ولم يتعرض لبيان الصواب من ذلك، كما اعترض بعض العلماء على الطبري في نقده لبعض القراءات، وإبهامه لأسماء بعض علماء العربية الذين أخذ منهم، وأشار إلى أسمائهم إشارة. وهذه الأخطاء . والحمد لله . ليست في العقيدة، ولا في أصول الدين، ولا في أركان الإسلام، ولا في قواعد الدين، ولا في الأحكام القطعية، ولا في النصوص الثابتة ولا في معاهد الإجماع.

و. من مميزات الطبري

يعدد د. محمد حسين الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" صفات خاصة ميزت تفسير ابن جرير، ومنها:⁶³

1. إسناد رواية التفسير إلى من سبقه من العلماء وأصحاب الرأي، فيروي تارة تفسيرها عن بعض كبار الصحابة وعن بعض كبار التابعين بإسناده المتصل.

2. توجيه الأقوال، حيث لا يقتصر على مجرد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار " وفق تعبير الدكتور الذهبي.

3. رفض التفسير بمجرد الرأي: ويشدد الطبري النكير على من يفسرون القرآن بمجرد الرأي، ويرى ضرورة إسناد التفسير إلى الظاهر والمتواتر من آراء الصحابة والتابعين وعدم الاعتراض بظاهر ما تفيدته اللغة أو تقبله.

4. تقدير الإجماع: حيث يوجه تفسير بعض الآيات اعتمادا على إجماع الأمة، مانحا بذلك الإجماع سلطة تقديرية كبيرة في اختيار ما يذهب إليه من التفسير، وفق ما يرى د. الذهبي.

⁶³ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149. بتصرف

5. توجيه القراءات: إذ كان ابن جرير -وفق الذهبي- يُعنى بذكر القراءات وينزلها على المعاني المختلفة، وكثيرا ما يرد القراءات التي لا تعتمد على الأئمة الذين يعتبرون عنده وعند علماء القراءات حُجَّة، والتي تقوم على أصول مضطربة مما يكون فيه تغيير وتبديل لكتاب الله، ثم يتبع ذلك برأيه في آخر الأمر مع توجيه رأيه بالأسباب.

6. كثرة الإسرائيليات في كتابه، ويفسر الذهبي ذلك بما يفهم منه أن شخصية المؤرخ ربما زاحمت شخصية المفسر، وصناعة التاريخ تفترض الأخذ عن مصادر متعددة، ومن رواة كثر، فلذلك كثرت الروايات الإسرائيلية في تفسيره، وقد تناسلت تلك الروايات في التفسير والتاريخ الإسلامي نقلا عن كعب الأحبار، ووهب بن منبّه، وهما راويان من أصول يهودية.⁶⁴

7. لكن الذهبي يستدرك بالقول إن ابن جرير يذكر لنا السند بتمامه في كل رواية يرويها، وبذلك يكون قد خرج من العهدة، وعلينا نحن أن ننظر في السند ونتفقد الروايات.

8. حاكمية اللغة في التفسير: وذلك عبر منح متعددة منها أنه اعتبر الاستعمالات اللغوية بجانب النقول المأثورة وجعلها مرجعا موثوقا به عند تفسيره للعبارات المشكوك فيها، وترجيح بعض الأقوال على بعض، وكذلك رجوعه إلى الشعر القديم بشكل واسع، وميله إلى التوجيه النحوي لكثير من الأساليب والتراكيب القرآنية.

9. النقاش الفقهي: وقد كثر في تفسيره استعراض الآراء الفقهية المتعددة التي ترد في بعض آيات الأحكام، ثم الترجيح بينها والميل إلى ما يراه أقرب إلى الدليل، أو أكثر سندا عند مرجحي المذاهب.

10. السجال العقدي: إذ يناقش في كتابه آراء علماء العقيدة، ويميز بين آراء أهل السنة -منتصرا لهم في وجه النقاش- وبين المذهب العقلي لدى المعتزلة.⁶⁵

خلاصة مما سبق أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، يؤلف أكثر من 43 مؤلفات. ومن أشهر مؤلفاته كتاب جامع البيان عن تأويل آي

⁶⁴ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149

⁶⁵ محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149

القرآن وهو من أشهر كتب التفاسير في العالم. وهو من العلماء المشهورين في العالم حتى يلقب بإمام المفسرين، ذلك بأن كفايته في إدراك المعلومات التفسيرية لا يعادله أحد في عصر زمنه.

وكان له كنية تسمى بأبي جعفر - رغم أنه ليس له ولد يسمى جعفر ولم يكن متزوجة أصلاً - وذلك اتباعاً للسنة النبوية الشريفة.

كان الإمام حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم.

وكان الإمام - رحمه الله تعالى - لشدة حرصه على طلب العلم انطلق من بلد إلى بلد آخر للحصول على العلوم الشرعية وقد تلقى من شيخ إلى شيخ آخر ليتبحر في العلم القراءات وهكذا.

فأما منهجه في تفسير: أنه يعتمد بالتفسير بالمأثور، كذلك يهتم بالقراءات القرآنية وتوجيهها وبوجوه اللغة وأشعار العرب و بعلم العقيدة وردة على المخالفين و تركيزه على المعنى المفيد ونقله من القصص الإسرائيلية.

المراجع

‘Abd al-Jawwād Khalaf Muḥammad ‘Abd al-Jawwād, madkhal ilá al-tafsīr wa-‘ulūm al-Qur’ān, al-Qāhirah : Dār al-Bayān al-‘Arabī, tt.

‘Abd-al-‘Azīz ibn Rāshid al-Sunaydī, al-ḥayāh al-‘Ilmīyah wa-al-Ijtīmā’īyah fī Makkah fī al-qarnayn al-sābi‘ wa-al-thāmin al-Hijrīyayn

Abī al-Ḥusayn Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn al-Jubbī ", tarājīm ‘abra al-tārīkh, atṭl‘ ‘alayhi bi-tārīkh 27/1 / 2022

Abū al-‘Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr Ibn Khallikān al-Barmakī al-Arbalī, wafayāt al-a’yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1994

Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Lisān al-mīzān, al-Hind : Dā’irat al-Ma‘arif al-nizāmīyah, 1390 H-1971 M

Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī al-Dimashqī, al-Bidāyah wa-al-nihāyah, al-Qāhirah : Maṭba'at al-Sa'ādah, tt.

Abū al-Fidā' Zayn al-Dīn Qāsim ibn quṭlūbaghā alssūdūnī, al-thiqāt mimman lam yaqa'u fī al-Kutub al-sittah, al-Yaman : Markaz al-Nu'mān lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-taḥqīq al-Turāth wa-al-Tarjamah Ṣan'ā', 1432 H-2011 M

Abū al-Ḥusayn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Jubayr al-Kinānī al-Andalusī, Riḥlat Ibn Jubayr, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl,tt.

Aḥmad 'Abd al-'Azīz al-Bassām, al-ḥayāh al-'Ilmīyah wa-al-Ijtimā'īyah fī Makkah fī al-qarnayn al-sābi' wa-al-thāmin al-Hijrīyayn, (al-Riyāḍ : Dawwin Ṭab'ah, 1425m

Aḥmad al-Sibā'ī, Dirāsāt fī al-siyāsah wa-al-'ilm wa-al-ijtimā' wa-al-'umrān, Makkah al-Mukarramah : Dawwin Ṭab'ah, 1419 H / 1999M

al-Baghawī, tarājim 'abra al-tārīkh, atṭl' 'alayhi bi-tārīkh 27/1 / 2022

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Tārīkh Baghdād wdhylh. taḥqīq : Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. 1997

al-Radd 'alā Dhī al-asfār, wa-huwa rdunun 'alā Dāwūd ibn 'Alī al-Aṣbahānī m'siis al-madhhab al-Zāhirī. rābṭ al-māddah : <http://iswy.co/e18nh6>

bū Ja'far, Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān, Makkah al-Mukarramah : Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, bi-dūn Tārīkh Nashr

Fahd ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-Rūmī, Dirāsāt fī 'ulūm al-Qur'ān, Dawwin makān al-Ṭab'ah : Dawwin Ṭab'ah, 1424h-2003m

Fu'ād syzkyn, Tārīkh al-Turāth al-'Arabī 'ulūm al-Qur'ān wa-al-ḥadīth-al-tadwīn al-tārīkhī-al-fiqh – al-'aqā'id, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, 1411 H-1991 M

Jamāl al-Dīn, Abū al-Ḥasan, 'Alī ibn Yūsuf al-Qiftī, Inbāh al-ruwāh 'alā anbāh al-nuḥāh, al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-'Arabī, 1406 H-1982 M

Sidiq Samsi Tsauri, Tatang Hidayat

Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur'an Zad Cianjur

Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar-Rayyah Sukabumi

Manī‘ ibn ‘Abd al-Ḥalīm Maḥmūd, Manāḥij al-mufassirīn, al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Miṣrī, 1421 H-2000 M.

Muḥammad al-Dhahabī, al-tafsīr wa-al-mufassirūn, al-Qāhirah : Maktabat Wahbah, tt.

Muḥammad al-Zuḥaylī, al-Imām al-Ṭabarī Shaykh al-mufassirīn wa-‘umdat al-mu‘arrikhīn wa-muqdm al-fuqahā’ al-muḥaddithīn ṣāḥib al-madhab al-Jarīrī, Dimashq : Dār al-Qalam, 1999M

Muḥammad Ḥilmī Muḥammad Aḥmad, al-khilāfah wa-al-dawlah fī al-‘aṣr al-‘Abbāsī, al-Qāhirah : Maktabat Nahḍat Miṣr, 1378 H / 1959 M

Muḥammad ibn Ḥamīd ibn Ḥayyān, tarājim ‘abra al-tārīkh, atṭil‘ ‘alayhi bi-tārīkh 27/1 / 2022

Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān al-Dhahabī, Siyar A‘lām al-nubalā’, (‘ssh al-Risālah, 1405 H-1985 M

Shihāb al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Yāqūt ibn ‘Abd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī, Mu‘jam al-Udabā’ Irshād al-arīb ilá ma‘rifat al-adīb, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 H-1993 M

Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī, Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrā, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1413H

Ṭarafah ‘Abd al-‘Azīz al-‘Ubaykān, al-ḥayāh al-‘ilmīyah wa-al-Ijtimā‘īyah fī Makkah fī al-qarnayn al-sābi‘ wa-al-thāmin al-Hijrīyayn, al-Riyāḍ : tt.p tt.

Yāqūt al-Ḥamawī, Mu‘jam al-Udabā’ Irshād al-arīb ilá ma‘rifat al-adīb, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 H-1993 M